وبه بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد ارسل الي بعض الاخوان المخلصين من العلماء العارفين الطالبين للحق واليقين بمسئلتين يطلب جوابهما على سبيل الاستعجال مع كلال البال وتغير الاحوال فكتبت حصة من الجواب لهذا السؤال اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور قال سلمه الله ان المصلي حين يقول اياك نعبد واياك نستعين كيف يقصد المخاطب بخطابه واي معنى يعقد قلبه هل يقصد الذات العزيز المتبركه بصفة من صفاته الجمالية ولا الجلالية ام يقصد شيئا آخر وعلى التقديرين دينما يصلي الوحيد وحين التكلم بتلك الكلمتين لا يقصد شيئا وهو غافل ذاهل غير شاعر بقصد شيء فهل يصح صلوته ام لا اقول اعلم ان الله سبحانه لا يدرك من نحو ذاته بكل اعتبار وانما يدرك بما تعرف به لعبده فكل شيء يعرفه بما تعرف به له فتشير العبادات اليه بما اوجدها عليه و تشير القلوب اليه بما ظهر لها به ولا سبيل اليه الا بما جعل من السبيل اليه وهو جل شانه يظهر للشيء بنفس ذلك الشيء كما انه يحتجب عنه به والى ذلك الاشارة بقول علي عم لا يحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها وكلما ظهر لك به فهو مقام من مقاماته ذاته فيك وحرف من حروف ذاتك به فمن وصل الى مرتبة قد ظهر سبحانه له فيها تبين له ان الحكم وراء ذلك وان هذا الذي حسبه اياه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه وهو سريع الحساب وهكذا واليه الاشارة بقول الحجة عم في دعا شهر رجب ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فهذه المقامات هي التي دعاك اليها فتوجه اليها قلبك فتجده عنده كما يتوجه وجه حسبك

الى بيته الكعبة فيجده عندها وتعبدك بان تدعوه بهاد تعبدة فيها بلا كيف
ولا وجدان الا لما اوجدك من ظهوره لك وانه في كل مقام اقرب اليك من
نفسك ليس له وجدته ذاتا بحتا ولو كان ذاتا بحتا لجاز ان تدرك الذات
البحت والذات البحت في الازل وانت في الامكان بادراك الازل في الازل
اما في الازل بكونه مدركا للملك في الامكان تع الله عن ذلك علوا كبيرا وا لى
ذلك اشار امير المؤمنين عم انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى
نظائرها وقول الرضا عم واسمائه تعبير وصفاته تفهيم وقول الصادق عم
كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مثلكم مخلوق مردود عليكم وذلك
لانه سبحانه هو المجهول المطلق والمعبود الحق فاذا قلت اياك نعبد كنت قصدت
شيئا مخاطبا وقيد الخطاب دلك على مخاطب والمخاطب لا يدرك الا من جهة
الخطاب كقولك يا قاعد لا تدرك من ذلك المدعو الا جهة القعود وان
كنت تعني الموصوف بالقعود لان الموصوف غيب الصفة عند الواصف
حتى انه عنده اقرب اليه من الصفة واظهر منها لكن الواصف لا يدرك
الا جهة الصفة من الموصوف كما قال الرضا عم واسمائه تعبير وصفاته تفهيم
وبالجملة كل شيء لا يدرك اعلى من مبدئه وانت خلقت وتدرك ان الخالق
اوجدك بفعله الذي وصفته به وقلت خالق وتدرك ان الخلق ايجاد وحركة
اشياء كثيرة من خلقه فلا تدرك ما وراء مبدئك ومع هذا تدرك انك
مخلوق وتدرك ان للمخلوق خالقا وتدرك ان الخالق اوجدك بفعله الذي
وصفته به وقلت خالق وتدرك ان الخلق ايجاد وحركة وتدرك انها حدثت
من الفاعل وتدرك ان الفاعل هو المحدث للفعل وتدرك ان تلك الحركة
الايجادية لم تكن قديمة ولم تنفصل من الذات بل انما احدثت بنفسها
فتكون جهة الصفة صفة الجهة ولا شيء مما ذكر قديم فلا تدرك الا نظائرك
في المخلوقية وهي الاثار ومع هذا فهي لا تعني الا به فهو المراد منها لكونه

ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك فهو اقرب اليك من
نفسك فاذا قلت يا زيد كنت قد خاطبت شخصا ودعوته باسمه وهو غيره
واشرت اليه والاشارة وجهتها غير ذاته لان ذاته ليست حيوانا ناطقا
واشارة واسما ودعا بل هو غيره وهو غيرها مع انك تخاطبه و
الخطاب وجهته غيره فافهم ما كررت ورددت قال الرضا ع كنهه تفريق
بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فانظر الى زيد فانه حيوان
ناطق لا غير ذلك ولا تدركه بنفسه الحيوانية ونفس النطق وانما تدركه
بمظاهره من الخطاب والنداء والاشارة وغير ذلك وكلها غيره و
مع ذلك فلا تلتفت الى شيء منها وانما يتعلق قلبك بذات زيد ولكن
تلك الاشياء التي قلنا انها غيره هي جهة تعلق قلبك به وجهة ظهوره
لك فاذا عرفت هذا عرفت مطلوبك من عرف نفسه فقد عرف ربه
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاذا قلت
اياك نعبد فانت تعبد الله وتقصده بعبادتك لا غير على نحو ما قلنا لك
وهو قوله تع ولله الاسماء الحسنى فادعوا بها هذا اذا توجهت واما اذا
غفلت وذهلت فانه سبحانه لم يغفل ولم يذهل قال تع وما كنا عن الخلق
غافلين وذلك انك اذا غفلت وذهلت فانت قد توجهت الى
شيء من احوال الدنيا والاخرة وهي كلها بالحقيقة ليست شيئا الا بظهوره
فيها فاذا غفلت عنه لم تغب عنه ولم يغب عنك قال الص ع في قوله تع
اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد قال اي يعني موجود في غيبتك
وفي حضورك فصلوتك صحيحة بمعنى انها مجزية وقد تكون غير مقبولة
بمعنى انها غير موجبة للجنة وحدها بدون غيرها من الاعمال ووجه
صحتها انك قد تحققت دخلت في الصلوة وانت مقبل عليه بنيتك عند
اول التكبير والا لم تصح اصلا فان قلت قد توجه الى النية المعتبرة عند الفقهاء

غير ملتفت الى ما يقصده العارفون قلت ان فعلك لما امرك به يلزمك
منه امتثال امره ولو جاءالا كما يلزمك منه التقرب اليه بذلك العمل ولو جاءالا
وكل ذلك توجه اليه من حيث امر الا ان مقام العابدين تحت مقام الموحدين
وكلها مقامات المعبود سبحانه فهذا القصد في الحقيقة لا غفلة فيه ثم في باقي
الصلوة يستمر القصد حكما واختلف الفقهاء في معناه فقيل بعضهم هو الاخطار
نية ثانية في الصلوة وقال آخرون هو العزم وتجديده كلما ذكرت والخلاف
مبني على الخلاف في ان الموجود الحادث الباقي هل يحتاج في بقائه الى المؤثر
ام لا والحق الاول في المسئلة الكلامية فالاصح الثاني في المسئلة الفقهية
ووجه عدم مقبوليتها ان النية التي هي روح العمل كانت في الابتداء فعلية
فان اقبل على كل شيء صلوته كانت بمنزلة توجه الروح الى الجسد في تدبيره
فهو حي شعر مدبر لاموره كما هو حالة اليقظة واذا كانت في باقي الافعال حكمية
كانت بمنزلة روح النائم في جسده هي مجتمعة في القلب فبشعاعها السفلي
الذي هو ورائها وخلفها كانت متعلقة بالبدن واما وجهها فهو متوجه
متوجه الى جابلسا وجابلقا وهو هو قلبيا فمن جهة انها في القلب
كالنسبة الفعلية في التكبير وشعاعها السفلي في ساير البدن حالة النوم كا
لنسبة الحكمية قلنا ان الصلوة صحيحة مجزية كان الانسان حالة النوم
يصدق عليه انه حي ومن جهة غفلته عن النية فعلا في ساير الصلوة
وانما في الباقي القصد الاول كالنائم قلنا انها لم تتصل بالمقبولية
الموجبة للجنة بل لابد من انضمامها الى ما يكملها كما ان النائم انما يحكم له با
الحيوة التي ينتفع بها بانضمامها الحيوة اليقظة فافهم
سلم
الله وقد روي عن الامام جعفر الصادق ع انه قال لقد تجلى الله لعباده في
كلامه ولكن لا يبصرون وروي انه ع كان يصلي في بعض الايام فخر مغشيا
عليه في اثناء الصلوة فسئل بعدها عن سبب غشيته فقال ما زلت اردد

اردد هذه الآية حتى سمعتها من قائلها قال بعض العارفين ان لسان

الصادق عليه السلام كان في ذلك الوقت كشجرة الطور عند قوله اني انا الله فانيه وان

هذه السماع من القائل اي معنى له فلو قيل اياي اعبد واياي استعين بقول

اياك نعبد واياك نستعين فالقول قال العابد لا قول المعبود وهذا السماع

بهذا الاذن الجسماني اي معنى له اقول الحديث مشهور والادلة النقلية و

العقلية تؤيده ومعنى تجليه في كلامه ظهوره بكلامه في كلامه ومعنى ذلك ان

الكلام لا يقوم بدون ما يستند اليه هو جهة التكلم من المتكلم على حد ما سبق في

المسئلة الاولى فراجع تفهم فمن اشعر بظهوره له فقد نفسه لانه عرفها وهو قول

على كمال جذب الاحدية لصفة التوحيد ومن لم يشعر جهل نفسه فكان الصادق عليه السلام

لما اشعر بالتجلي فقد نفسه اذ عرفها فخرّ مغشيا عليه حيث لا يقدر على الا

ستقرار وكثيرا ما يكون هذه الحالة على حده ولا وصيائه لانه تجلى له كما تجلى

لموسى عليه السلام ان المتجلي لموسى عليه السلام مثل سم الابرة من نور الشيعة وجعفر عليه السلام تجلى له

جميع نور الشيعة ويجب هو ذلك وبيانه على ما ينبغي مما لا ينبغي لانه من علمهم

عليهم السلام المكنون واما على مذاق غيرهم فهو سهل وذلك لان الشيء لا يقوم الا با

لوجود والماهية فهو مجموعها لا احدهما فالوجود بدون الماهية لا يحس والماهية

بدون الوجود لا حيوة لها فليس لاحدهما شيئا الا بالايجاد وشرط قبول الايجاد

انضمام احدهما الى الآخر فالوجود وجه فعل الله والماهية نفس الوجود من حيث

نفسه فاذا اشعر العبد بالتجلي فانما يشعر بوجوده والوجود نور الله قال عليه السلام

اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله يعني بوجوده فلما يلتفت الى الماهية اصلا

فينفك تركيبه في شعوره لا في ظاهره لانه يتجلى الجليل فيقع لان القيام بالتماسك

وقد فقد في غيبه واما مغشيا عليه فلانه ساجد تحت العرش بين يدي الله

سبحانه فما استدل عليه نور الظهور كاستيلاء حرارة النار على الحديدة المحمية

فان النار حقيقة هي الحرارة واليبوسة وهي لا تحس والحرارة التي ظهرت

على الحديدة فانما هي من صفة النار وظهورها فظهرت النار بفعلها على الحديدة كما ظهر المتكلم بكلامه على قلب الامام ع والظهور المراتب الخمس الباطن والباطن من حيث انه باطن والظاهر من حيث انه ظاهر والظهور هي المرتبة الخامسة للذات فقول بعض العارفين ان لسان الصادق كشجرة الطور مجازا او تمثيل للمجهول بالمعلوم والا فشجرة الطور هو ثاني رتبة في الظهور للسان الصادق ولو قال لشجرة الطور كلسان الصادق لكان كالصادق حتى سمعتها من المتكلم يراد به من المتكلم ما اشرنا اليه في المسئلة السابقة وفي هذه من ظهور المتكلم فيما يستند الكلام اليه من صفة فعله التي هي فعله بكلامه سبحانه له ع وهذه السماع هو في الحقيقة قابلية الوجود التشريعي الذي هو روح التشريع الوجودي وهو ان تكون حقيقة الامام ع اذنا واعية لملك العلام وقولك فلو قيل اياى عبد الخ لا يصح هذا الفرض الا انه اذا كان المتكلم يتكلم بها نفسه لا بالمخاطب فانه ح يجري الكلام في حكاية المظهر فلا يصح ان يعني نفسه بالخطاب الحكى واذا كان المتكلم يتكلم بالمخاطب للمخاطب كان المخاطب هو المتصف الاسفل من وجود الخطاب فلا يحسن ان يقول اياى اعبد فلا يتوجه الخطاب الا الحاكي الا بقرينة فالقوى في قول المعبود بالعابد فافهم واما قولكم ايدكم الله فهذا الاستماع بالاذن الجسماني الخ فجوابه ان هذا الاستماع اعلى مراتبه فؤاده ع واذنه اذ ذاك الحقيقة الاولية التي هي فلك الولاية المطلقة مقام او ادنى وبعده اذن قلبه وهي قاب قوسين ثم اذن روحه عند عروجه في الحجاب الاصفر الخالص الذهب الى ذلك المقصود الاكبر ثم اذن نفسه وهكذا الى اذن جسمه ثم اذن جسده فكل مقام سمع فيه كلام المتكلم من المتكلم هو مظهره لانه ظهر فيه وقد تقدم ان معنى ظهر فيه ظهر به فافهم فقد اختصرنا الجواب اعتمادا على حسن الاستماع والفهم اللماع ولضيق الوقت واستعجال الجواب والحمد لله رب العالمين العالمين

العالمين قد فرغ من تسويدها اقل الخليقة بل لا شيء فی الحقيقة

ابن ملا بدر ذنكنه دودونی شيخ خادم عابدين

ظهر يوم يكشنبه بيست هم شهر صفر

المظفر من شهور سنة ١٢٣٠

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول

احمد بن زين الدين الاحسائی انه قد كتب الی بعض العارفين الطالبين

للحق واليقين ثلث مسائل يريد منی جوابها وفيما يعلم الله منی فی

اشتغال وملال وكمال الكلال ولكن لا يمكننی رده لانه من اهل الاستحقاق

للجواب فجعلت سؤاله متنا وجوابی شرحا ليتبين له الصواب بمحمد قال

ايده الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين كاظم

بن علی نقی السمنانی سائلا من الاستاد المحقق المدقق الی آخر وصفه قال

الاولی ان بازاء كل خلق من المخلوقات تصرح اسما خاصا به هو المؤثر فی خلقه

وايجاده ام لا وعلی الاول فيلزم ان يكون اسمائه تعالى التی لها مدخل فی

خلق الاشياء زائدة علی ثمانية عشر واسماء ان عبدكم المسكين

سمع من جنابكم مرارا وكذا رای فی بعض رسائلكم انها ثمانية عشر

وهما لا تزيد ولا تنقص وذلك لان اول الصادر والحوادث بعد المشية

والارادة والقدر والقضاء والامضاء هو العقل الكلی وطبيعة